فلمهذا اصب البلاء علينا . مسحقا ومادت الارض ميدا
وقال الغزالي رحمه الله تعالى في بداية الهداية ايها الحريص
ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على
الاقران واستمال وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت
ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع اخرتك بدنياك
فصفقتك خاسرة وتجارتك بايرة ومعلمك معين لك على
عصيانك وشريك في خسرانك وهو كبايع سيف لقاطع
طريق ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة قال صلى الله عليه
وسلم مررت ليلة اسري بي باقوام تقرض شفاههم بمقاريض
من نار فقلت من انتم قالوا كنا نامر بالخير ولا ناتيه وننهى عن الشر
وناتيه وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزده هدى
لم يزدد من الله الا بعدا وقال صلى الله عليه وسلم العالم بغير
علم كالمصباح يحرق نفسه ويضي للناس وقال صلى الله عليه
وسلم العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج
يضي للناس ويحرق نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ان اشد
الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه وقال صلى الله
عليه وسلم انا من غير الدجال اخوف عليكم فقيل ومن هم يا رسول الله
قال العلما السوء واعلم ان الناس في طلب العلم على ثلاثة
احوال رجل طلبه ليتخذه زاد المعاد ولم يقصد به الا وجه
الله والدار الاخرة فهذا من الفايزين ورجل طلبه ليستعين
به على حياته العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك

مستشعر

مستشعر في قلبه ركاكة حاله فهذا من الخاطرين خيف
عليه سوء الخاتمة وبقي امره للمشية ان وفق للتوبة قبل حلول
الاجل ورجل استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى
التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل
بعلمه كل مدخل رجا ان يقضي وطره من الدنيا وهو مع ذلك يضمر في
نفسه انه عند الله بمكان لاتسمه بسمة العلما فما اشد هذا
المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله انتهى كلام الغزالي
ومن الجامع الصغير من اذاب العلم طمس الله على وجهه ورده على
عقبه وكانت النار اولى به ومما يقع لكثير من المكابس ممن ابتلي بالتردد
على ارباب الرئاسات ومجالستهم ممن ينتمي الى علم او صلاح فانه
يرى منهم ما لا يحل فعله فلا ينكره عليهم فيقع بسبب ذلك في
الهلاك وربما يظن صاحب المجلس ان سكوته عن النهي عن المنكر
تقرير له واستحسان فيتمادى على ظلمه فما ظنك باناس
يحضرون مجالس الظلمة ويشاهدون من ظلمهم ما لا يحل من اكراه
وضرب ومصادرات وغير ذلك ولا ينكرون عليهم والعجب العجاب
من يتظاهر بالدين والصلاح على ذلك فانا لله وانا اليه راجعون
لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن الدين الا اسمه ومن تذكر فيما ذكر
وعمل بما اوردناه فقد احسن لنفسه ويرى نور عمله في ظلمات
رمسه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال صلى الله عليه
وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا
شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولو بسطنا القول في هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)